

التوصيل البيني وقابلية التشغيل البيني

أحدثت المبادئ التي تحددت في لوائح الاتصالات الدولية لعام 1988 الكثير والكثير من الدلالات على الصعيد العالمي، حيث تطورت تكنولوجيا الاتصالات بحيث أصبحت أكثر تعقيداً وقدرة وتغلغت بصورة أكبر في كثير من مناحي الحياة على الصعيد الاجتماعي وعلى صعيد الأعمال التجارية.

ومن بين هذه المبادئ الأساسية "التوصيل البيني وقابلية التشغيل البيني" - بما يضمن إمكانية توصيل وتشغيل أنظمة وتجهيزات الاتصالات في مختلف البلدان مع بعضها البعض¹. بيد أنه يظهر كل يوم الجديد من التجهيزات والأنظمة. وبسبب البيئة التكنولوجية والتشغيلية المتغيرة باستمرار، أصبح ضمان قابلية التشغيل البيني من المهام الثابتة.

وتقول لوائح الاتصالات الدولية بأنه ينبغي للإدارات أو شركات تشغيل القطاع الخاص ذات الصلة أن تبرم اتفاقات بشأن توفير التوصيلية الدولية. وتعزيز قابلية التشغيل البيني واحد من الأهداف الاستراتيجية للاتحاد الدولي للاتصالات. وهناك توافق في الآراء بين أعضاء الاتحاد بشأن الأهمية الكبيرة لقابلية التشغيل البيني - بيد أن طريقة تحقيق ذلك مشوبة بالغموض، وذلك من جراء الخليط المعقد الموجود حالياً من المعايير التقنية الخاصة بالأنظمة والتجهيزات والتي تتسم بالشرعية والواقعية والملكية. وحتى عند توصيل شبكتين، لا يوجد ضمان بأنه سيكون بمقدور كل الأجهزة أو الخدمات العمل بسلاسة على الشبكتين.

ويتعين اختبار المنتجات لتحديد مدى مطابقتها لمعيار معين ومن ثم تقديم الأداء المتوقع في بيئة معينة. ويشمل "اختبار المطابقة" هذا، أدوات متخصصة وخبراء متخصصين، وهو ما لا يتوفر لدى جميع البلدان². ويأتي على نفس القدر من التعقيد الاختبار التشغيلي، والذي يُعد المرحلة الأخيرة قبل طرح المنتج أو النظام للاستعمال التجاري.

وتشمل عملية تحديد مدى قابلية التشغيل البيني العديد من الأطراف الفاعلة، التي تختلف احتياجاتها وبرامجها. ويتعين تحديد قدرات محددة لدى أطراف فاعلة بعينها فضلاً عن مجالات التعاون بين الكثير من المصالح - العامة والتجارية - الموجودة.

والمؤتمر العالمي للاتصالات الدولية لعام 2012 (WCIT-12) المنعقد بغية مراجعة لوائح الاتصالات الدولية، يمكن أن يكون بمثابة المكان الذي يتعزز فيه هذا التعاون.

¹ تقول المادة 3.1 من لوائح الاتصالات الدولية: "وضعت هذه اللوائح بهدف تسهيل التوصيل البيني وإمكانات التشغيل البيني لوسائل الاتصالات على الصعيد العالمي، وتشجيع التنمية المتسقة للوسائل التقنية وتشغيلها الفعال، وكذلك فعالية الخدمات الدولية للاتصالات وفائدتها وتيسرها للجمهور".

² ينظم الاتحاد الدولي للاتصالات ورش عمل بشأن قابلية التشغيل البيني ودورات تدريبية على اختبار المطابقة ويساعد على إنشاء مرافق الاختبار في البلدان النامية.